سلسلة مطويات شبكة بينونة

لابد على من ابتلي

بالعقوق

أن يعرف كيف يعالجه

الشيخ
د. أحمد بن مبارك بن منصور الزروعي
حفظه الله

@BaynoonanetUAE @Baynoonanet www.baynoona.net

بسم الله الرحمن الرحيم

لابد على من ابتلي بالعقوق أن يعرف كيف يعالجه

ولابد على كل من كان عنده شيء من أنواع العقوق أن يتدارك نفسه.

أولا عليه بالعلم، يعرف أبواب الأدب والبر مع الأبوين، ويعمل بذلك ويصبر، خصوصًا عند المواقف الصعبة، عند غضب الوالدين، عند كبر الوالدين، عند حاجة الوالدين، كما حدث مع أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ليس البر على حسب المزاج، وإنما البر طاعةٌ لله في كل الأوقات، لابد أن يعرف الابن والبنت خطورة هذا العقوق، من غضب الله وسخطه ولعنته، وتعجيل العقوبة في الدنيا، واستحقاق عذاب النار، وعدم التوفيق في الدنيا، وكراهية الناس لهذا الابن العاق، وأنّ الجزاء من جنس العمل، كما يفعل الأبناء بالآباء غدًا يأتي للأبناء أبناء ويفعلون بآبائهم كما فعل الأبناء لآبائهم، وفي المقابل لابد أن يعرف الإنسان الأجر والثواب العظيم، من برّ والديه، وأن يتفكر في حاله عند الصفر ضعيف، لا يحسن الأكل، ولا الشرب، ولا النظافة، يتعب، ويمرض، ويسهر، وهم في خدمته، يقول أمية ابن الصلت:

غذوتك مولوداً وعلتك يافعا

تعلّ بما أسعى عليك وتنهل

إذا ليلةٌ جاءتك بالشكوِ لم أكن

بشكواك إلاّ ساهراً أتململ

كأني أنا المطروق دونك بالذي

طرقت به دوني عيني تهمل

تخاف الرّدى نفسي عليك وإنها

لتعلم أن الموت وقتٌ مؤجل

فلما بلغت السنّ والغاية التي

إليها مدى ما كنت قبل أؤمل

جعلت جزائي غلظةً وفظاظةً

كأنّك أنت المنعم المتفضل

فليتك إذ لم ترع حقّ أبوّتي

كما يفعل الجار المجاور تفع

فأوليتني حقّ الْجوار ولَم تكن

عليّ بِمالي دونَ مالِكَ تبخل

لا يصل بك الحال في يومٍ من الأيام أن تكون محلّ شكوى الأب أو الأم عليك، انتبه أن تصل إلى هذه الحالة، الأب والأم لن يصلوا إلى أن يشتكوا منك إلا إذا وصل بهم الحد أقصاه، لكن احذر أن تصل إلى هذه الحالة، ووالله إن بعض

الناس ليفجعونك بتصرفاتهم عندما تتصل الأم وتشتكي من الابن أنه يسب أو يضرب، تتصل إلى رجل غريبٍ لا تعرفه من قريب ولا من بعيد، تشتكي من أقرب الناس إليها، ما الذي يوصلها إلى ذلك إلا هذه المعاملة السيئة، فاحذر كل الحذر من أن تصل إلى هذه المرحلة، ودائمًا ضع حديثًا في قلبك: «رِضَا اللَّهِ فِي رِضَا الْوَالِدَيْنِ، وَسَخَطُ اللَّهِ فِي سَخَطِ الْوَالِدَيْنِ» [1].

(١) رواه الترمذي (١٨٩٩)، وصححه الألباني.